هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد (٤)

شهر جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ - كانون الأول ٢٠٢٥م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم
تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَـــةِ
مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَال: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٥م/ ١٤٤٧ للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّانية، المُجَلَّد الثَّاني، العَدَد (٤)، شَهر جُمَادَى الآخِرَة ١٤٤٧هـ – كَانُون الأوَّل ٢٠٢٥م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتينِ العربيَّة والإنجليزيَّة.

١ .القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢ .القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سفر جميل وربت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسالها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قد دنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم يحوينا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاذه قد مزقت وانثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ١٨٤٣/٤٠٧
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٦

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

أ. م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني
الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَين؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة إنَّ له أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَف، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ وعترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التمسك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتان اللتان يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عُنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	المَلَامِحُ التَّفْسِيريَّة الرَّضَويَّة في كِتَاب (كَلِمَة الإمام الرِّضَا عليه السلام) لآيَة اللَّه الشَّهيد السَّيد حَسَن الحُسَيني الشِّيرَازي قدس سره	أ.د خليل خلف بشير جامعة البصرة/ كليَّة الآداب
٦٣	المَنْهَجُ الفِقْهِي في تَفْسِير القُرْآنِ عِنْدَ الإمَامِ الجَوَاد عليه السلام	أ. د. أحمد الصفار جامعة مانشستر/ بريطانيا
٩٩	دَلَالَاتُ مَرْوِيَّات أُبَان بن تَغْلُب (ت:١٤١هـ/ ٧٥٨م) في العُلُوم الدِّينِيَّةِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّة	أ م د:عبَّاس نصيف جاسم كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة/ أقسام بابل
١٤١	أَثَرُ أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام في بَيَانِ المُنْطَلَقَاتِ المَعْرِفِيَّةِ لتَفْسِيرِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ	م.د سجاد هادي صاحب العنبكي جامعة الكوفة/ كليَّة الفقه
١٧٧	التَّأويلُ القُرْآنيُّ عند الإمَام الهَادِي عليه السلام فِي الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيرَةِ	م . د. أحمد راضي جبر الشمَّري المديريَّة العامَّة للتربية في بابل

٢٠٥
التَّفسِيرُ المَوضُوعِي عِندَ الإمَامِ عَليّ عليه السلام دِرَاسَةٌ تَأصِيليَّةٌ
م.د ساجد صباح العسكري
جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام
فـرع ذي قـــار

٢٣١
المَنظُومَةُ المَعرِفِيَّةُ لَدَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام وَأَثَرُهَا فِي بَيَانِ الإِعْجَازِ العِلْمِي
م.د محسن عبد العظيم آل الشيخ هادي الخاقانيّ
جامعة الكوفة/ كليَّة التربية

٢٧٩
المَنهَجُ التَّفْسِيرِي عِنْدَ آلِ البَيتِ عليهم السلام
د. صالح الطائي
محافظة واسط / متقاعد

٣١١
تَصْنِيفٌ اقْتِرَاحِيٌّ جَدِيدٌ للأَدوَارِ القُرْآنِيَّةِ التَّفسِيرِيَّةِ للإِمَام أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام قِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ
د. خالد غفوري الحسنيّ
جامعة المصطفى العالميَّة

٣٤٧
المَرْجِعيَّاتُ الحِجَاجِيَّة لإِثْبَاتِ وِلَايَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام دِرَاسَة فِي ضَوءِ تَحْلِيلِ الخِطَاب
م . د عماد طالب موسى الخزاعي
المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدَّسة

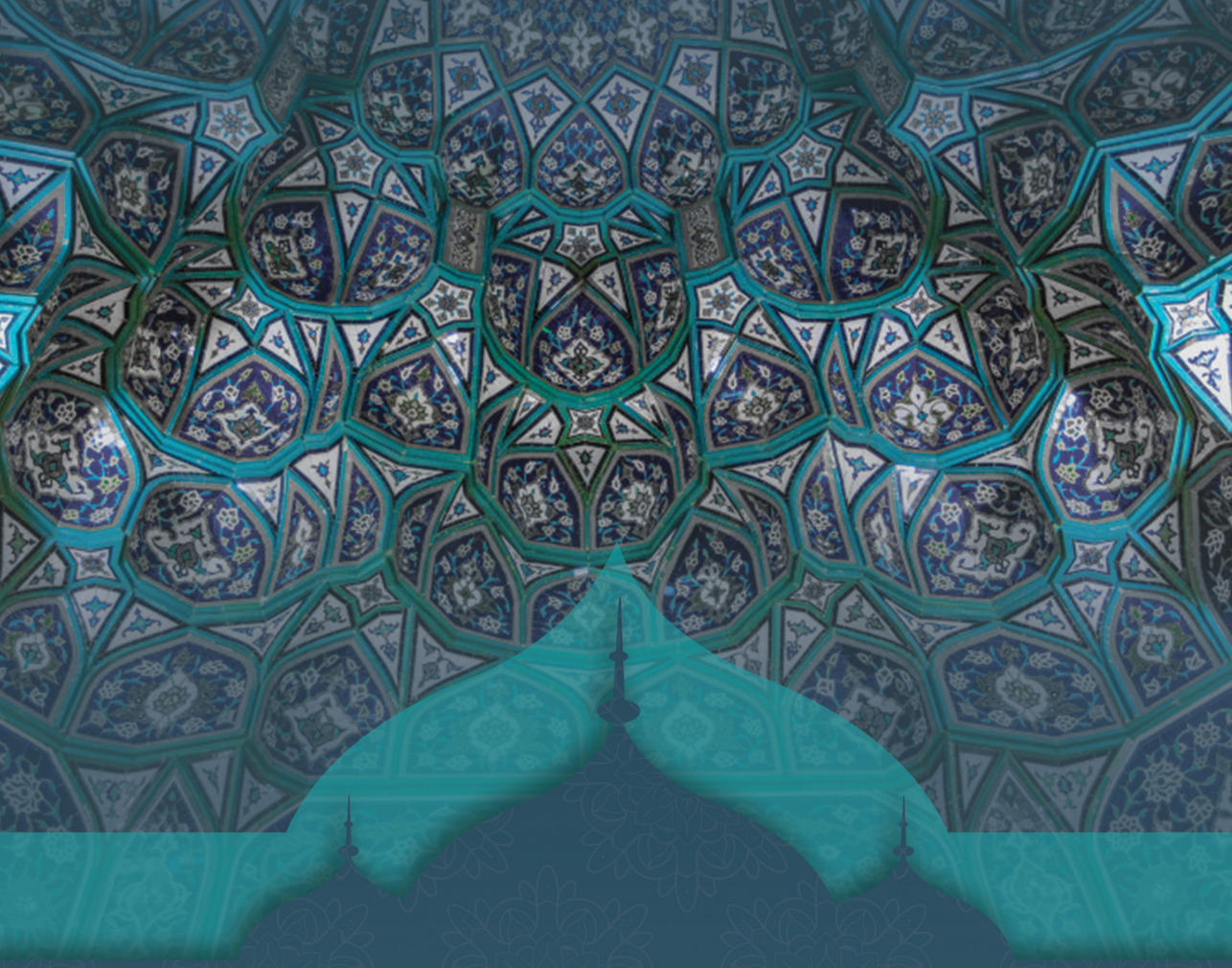

التَّفسِيرُ المَوضُوعِي عِندَ الإمَامِ عَليٍّ عليه السلام دِرَاسَةٌ تَأصِيليَّةٌ

م.د ساجد صباح العسكري

جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام فرع ذي قار

Thematic Exegesis According to Imam ʿAli (Peace Be Upon Him)

A Foundational Study

Asst. Lect. Sajid Sabah al-ʿAskari

Imam Jaʿfar al-Sadiq University (peace be upon him) – Dhi Qar ch

المُلخَّصُ:

يُمثِّل الأسلوبُ التفسيري الطريقةَ التي يعمدُ إليها المفسِّرُ في عَرضِ تفسيره، في ضوءِ المنهجِ الذي يعتمدُه، فقد يكونُ التفسيرُ ترتيبيًّا، وقد يكون موضوعيًّا، وقد يعتمدُ التفسيرُ على الشرحِ والإيضاحِ، وقد يتعمَّقُ بذكرِ المصاديقِ، وقد يذهبُ أكثرَ من ذلك بالبحثِ في البطونِ القرآنيَّةِ، وقد يجمعُ بينَ هذه الأساليبِ، وهو ما يمكنُ ملاحظته في الرواياتِ التفسيريَّةِ الواردةِ عن أهلِ البيتِ عليهم السلام، فتنوَّعت أساليبُ المعصومينَ عليهم السلام بهدفِ بيانِ مفاهيمِ القرآنِ ومصاديقِه، وهو دورٌ تكميليٌّ للقرآنِ الكريم، يُمثِّلُ إحدى تجلِّياتِ التلازمِ المعرفي بين القرآنِ والعترةِ، ومرجعيَّةً من مرجعياتِهم في التعاملِ مع القرآنِ الكريم.

والهدفُ الآخرُ رسمُ طريقٍ يسيرُ عليه كلّ مَن أرادَ تفسيرَ القرآنِ الكريم، فلا يعرفُ القرآنَ بحقيقتهِ إلَّا مَن خوطِبَ به، على مستوى النظريَّةِ والتطبيقِ.

ومن هنا جاءَ البحثُ الموسومُ (التفسيرُ الموضوعي عند الإمامِ عليٍّ عليه السلام)؛ ليؤصِّلَ لأحدِ أساليبِ التفسيرِ في ضوءِ ما وردَ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام من رواياتٍ سواءٌ كانت على مستوى التنظيرِ أو على مستوى التطبيقِ العملي، بتفسيرِ بعضِ آياتِ القرآنِ الكريم؛ ليكشفَ بذلك عن أسلوبٍ يُعدُّ من أهمِّ الأساليبِ التفسيريَّةِ، التي بها يُتوَصَّلُ لمعرفةِ الرؤيةِ القرآنيَّةِ اتِّجاه موضوعٍ معيَّنٍ.

الكلمات المفتاحيَّة: التفسير الموضوعي، الإمام عليّ عليه السلام، تفسيرُ القرآن الكريم.

Abstract:

The exegetical method represents the approach that the exegete adopts in presenting his interpretation in light of the methodology he follows. Exegesis may be sequential, or it may be thematic. It may rely on explanation and clarification, or it may delve deeply into identifying the referents. It may go further by investigating the inner layers of the Qur'an, and it may combine these approaches all of which can be observed in the exegetical narrations transmitted from Ahl al-Bayt (peace be upon them). The methods of the Infallibles (peace be upon them) varied for the purpose of clarifying Qur'anic concepts and their referents. This constitutes a complementary role to the holy Qur'an and represents one of the manifestations of the epistemic interconnection between the Qur'an and the ʿitrah, serving as one of their references in dealing with the Qur'an. Another goal is to draw a path for anyone who seeks to interpret the Holy Qur'an, for no one knows the Qur'an in its true reality except the one addressed by it both theoretically and practically.From here came the research titled "Thematic Exegesis According to Imam ʿAli (peace be upon him)", to establish one of the exegetical methods in light of what has been transmitted from Imam ʿAli (peace be upon him) in narrations, whether at the level of theoretical formulation or practical application through interpreting some Qur'anic verses. This aims to reveal an approach considered among the most important exegetical methods through which one can reach an understanding of the Qur'anic perspective regarding a specific topic.

Keywords: thematic exegesis, Imam ʿAli (peace be upon him), interpretation of the Holy Qur'an.

مقدِّمة

يُمثِّلُ الأسلوبُ التفسيري الطريقةَ التي يعمدُ إليها المفسِّرُ في عَرضِ تفسيره، في ضوءِ المنهجِ الذي يعتمدُه، فقد يكونُ التفسيرُ ترتيبيًّا، وقد يكون موضوعيًّا، وقد يعتمدُ التفسيرُ على الشرحِ والايضاح، وقد يتعمَّقُ بذكرِ المصاديق، وقد يذهبُ أكثرَ من ذلك بالبحثِ في البطونِ القرآنيَّة، وقد يجمعُ بينَ هذه الأساليب، وهو ما يمكنُ ملاحظته في الرواياتِ التفسيريَّةِ الواردةِ عن أهلِ البيت عليهم السلام، فتنوَّعت أساليبُ المعصومينَ عليهم السلام بهدفِ بيانِ مفاهيمِ القرآنِ ومصاديقه، وهو دورٌ تكميليٌّ للقرآنِ الكريم، يُمثِّلُ إحدى تجلِّياتِ التلازمِ المعرفي بين القرآنِ والعترة، ومرجعيَّةً من مرجعياتهم في التعاملِ مع القرآنِ الكريم. والهدفُ الآخرُ رسمُ طريقٍ يسيرُ عليه كلّ مَن أرادَ تفسيرَ القرآنِ الكريم، فلا يعرفُ القرآنَ بحقيقتهِ إلَّا مَن خوطِبَ به، على مستوى النظريَّةِ والتطبيق. ومن هنا جاءَ البحثُ الموسومُ (التفسيرُ الموضوعي عند الإمامِ عليٍّ عليه السلام؛ ليؤصِّلَ لأحدِ أساليبِ التفسيرِ في ضوءِ ما وردَ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام من رواياتٍ سواءٌ كانت على مستوى التنظيرِ أو على مستوى التطبيقِ العملي، بتفسيرِ بعضِ آياتِ القرآنِ الكريم؛ ليكشفَ بذلك عن أسلوبٍ يُعدُّ من أهمِّ الأساليبِ التفسيريَّةِ، التي بها يُتوَصَّلُ لمعرفةِ الرؤيةِ القرآنيَّةِ اتِّجاه موضوعٍ معيَّن.

واقتضت مادَّةُ البحثِ أن يُقسِّمَ على مطلبينِ سبقهُما تمهيدٌ؛ يُشكِّلُ الركيزةَ والمفتاحَ للبحث ؛لأنَّهُ يتناولُ التعريفَ بالأسلوبِ التفسيري، وأهمّ تمثُّلاتِ التفسيرِ الموضوعي، ومن ثمَّ تحديد الإطارِ الذي يسيرُ عليه البحث. وجاءَ المطلبُ الأوَّلُ: فاقتصرَ على بيانِ التأصيلِ النظري للتفسيرِ الموضوعي عندَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام.

واختصَّ المطلبُ الثاني بالتأصيلِ للتفسيرِ الموضوعي عبرَ الممارسةِ العمليَّةِ لتفسيرِ القرآنِ الكريمِ عند أميرِ المؤمنينَ عليه السلام.

التَّمهيد: التعريفُ بالأساليبِ التفسيريَّة

يُقصدُ بالأسلوبِ التفسيري: الطريقةُ التي يعمدُ إليها المفسِّرُ في عرضِ تفسيرِه، في ضوءِ المنهجِ الذي يعتمدهُ، فقد تكونُ طريقةُ العرضِ مختصرةً، وقد تكونُ مطوَّلةً، وقد يكونَ التفسيرُ ترتيبيًّا، وقد يكونُ موضوعيًّا، وقد يكونُ مزجيًّا يجمعُ بين الترتيبي والموضوعي وذلك بتناولِ موضوعاتٍ وبحوثٍ قرآنيَّةٍ في أثناءِ التفسيرِ الترتيبي، وقد يبدأُ المفسِّرُ في التفسيرِ الترتيبي من سورةِ الفاتحةِ، وقد يبدأُ من سورةِ النَّاسِ. ويمكنُ إجمالُ أساليبِ التفسيرِ بالآتي:

١. التَّفسير الترتيبي:

وهو الأسلوبُ الذي يتناولُ فيه المفسِّرُ القرآنَ الكريمَ آيةً فآيةً على وفق تسلسلِ تدوينِ الآياتِ في المصحفِ الشريفِ[١]، فيبحثُ عن المعاني المعجميَّة لمفرداتِ الآيةِ، والمعاني الإجماليَّةِ لها، والقرائنِ الخارجيَّةِ كأسبابِ النزولِ، والقرائنِ الداخليَّةِ كالقراءاتِ وغيرِها، ويبحثُ في إعرابِ الآيةِ وبلاغتِها وفوائدِها.. إلخ، ومن أشهرِ التفاسيرِ في ذلك: التبيانُ للشيخِ الطوسي، ومجمعُ البيانِ للطبرسي، ومفاتيحُ الغيبِ للرازي.

وقد يكونُ التفسيرُ التجزيئي مختصرًا كما في تفسيرِ شبَّر، وتفسيرِ المعينِ لمحمَّد هويدي، وقد يكونُ مطوَّلًا كما في تفسيرِ التبيانِ للطوسي ومجمعِ البيانِ للطبرسي، والتحريرِ والتنويرِ للطاهرِ بنِ عاشور وغيرِها.

وعادةً ما يكونُ التفسيرُ فيهِ تحليليًّا؛ وهي طريقةُ تفكيكِ الآياتِ القرآنيَّةِ وتبسيطِها إلى كلماتٍ وجملٍ بهدفِ البحثِ عن أدقِّ المعاني لمفرداتِ وجُملِ القرآنِ الكريمِ.

---

(١) تفسير سورة الحمد، محمَّد باقر الحكيم: ٩١.

٢. التفسير الموضوعي:

هو الأسلوبُ الذي لا يتناولُ المفسِّرُ فيه تفسيرَ القرآنِ آيةً فآيةً بالطريقةِ التي يمارسُها في المنهجِ التجزيئي؛ بل يحاولُ القيامَ بالدراسةِ القرآنيَّةِ لموضوعٍ من موضوعاتِ القرآنِ العقائديَّةِ أو الاجتماعيَّةِ، كعقيدةِ التوحيدِ، أو النبوَّةِ، أو سننِ التأريخِ في القرآنِ. إلخ.

هذا هو المشهورُ والمتبادرُ في أذهانِ المختصِّينَ، بيدَ أنَّ التفسيرَ الموضوعي يُطلقُ ويرادُ منه أكثرَ من أسلوبٍ من أساليبِ التفسيرِ الموضوعي:

الأوَّل: أبحاثٌ موضوعيَّةٌ مستخرجةٌ من ذاتِ القرآنِ، من خلالِ تجميعِ الآياتِ التي تخصُّ موضوعًا واحدًا: وهو ما كُتبَ فيه قديمًا وحديثًا، كالكتبِ المختصَّةِ بأحكامِ القرآنِ، وأخلاقِ القرآنِ، وأمثالِ القرآنِ، والأقسامِ في القرآنِ ... إلخ.

وممَّن يندرجُ تحتَ هذا الأسلوبِ كتابُ مفاهيمِ القرآنِ للشيخِ السبحاني، وكتابُ نفحاتِ القرآنِ لناصر مكارم الشيرازيّ، وتفسيرُ محمَّد علي الصابونيّ[١].

الثاني: أبحاثٌ موضوعيَّةٌ مستنبطةٌ من القرآنِ بعد العرضِ عليه، بمعنى أن نبحثَ عن المشكلةِ الاجتماعيَّةِ أو الاقتصاديَّةِ أو السياسيَّةِ. من خلالِ القرآنِ لنصلَ إلى حلٍّ وحكمٍ قرآني، وهذا هو ما يقصده السيِّدُ محمَّد باقر الصدر عندما طَرحَ التفسيرَ الموضوعي بوصفه تجربةٍ رائدةٍ في التفسيرِ، وضرورةٍ ملحَّةٍ لعلاجِ مشاكلِ المجتمعِ[٢].

الثالث: البحثُ عن المصطلحِ القرآني: ويطلقُ على الدراساتِ التي تتَّبعُ مصطلحًا قرآنيًّا بوصفهِ اصطلاحًا دالًّا على معنى ما، لا بوصفهِ مسألةً من المسائلِ التي طرحَها القرآنُ الكريمُ، بمتابعةِ المفردةِ القرآنيَّةِ في كلِّ استعمالاتها

(١) ينظر: التمهيد، محمَّد هادي معرفة: ١٠/ ٥٢٥.
(٢) ينظر: م، ن: ١٠/ ٥٢٥- ٥٢٦.

في القرآن الكريم وفي المعاجم[١]. ولعلَّ أوَّلَ مَن كتبَ في هذا الأسلوبِ التفسيري مقاتلُ بنُ سليمان (١٥٠هـ) في كتابهِ (الوجوهُ والنظائرُ)، وغيرِ ذلك من كتبِ الوجوهِ والنظائرِ، والراغبُ الأصفهاني في مفرداتِهِ، والطريحي في مجمعَ البحرين.

الرابع: البحثُ عن موضوعاتِ السورِ القرآنيَّةِ والتناسبِ بين آياتِ السورةِ الواحدةِ؛ أي: البحثُ عن مقصدِ السورةِ ومحاورِها، ويمكنُ اعتبارُ البقاعي رائدَ هذا الفنِّ في كتابهِ (نظمُ الدررِ في نظمِ الآياتِ والسورِ)[٢]، وكتبَ في هذا الأسلوبِ أيضًا الشيخُ محمَّدُ الغزالي كتابًا بعنوان (نحوَ تفسيرٍ موضوعيٍّ لسورِ القرآنِ)، وكتبَ أيضًا الدكتور البستاني كتابه (التفسيرُ البنائي) الذي سارَ على هذا المنهجِ في كلِّ سورِ القرآنِ الكريمِ.

وممَّا تقدَّمَ يتبيَّنُ بوضوحٍ أنَّ الاشتراكَ بين أساليبِ التفسيرِ الموضوعي اشتراكٌ لفظيٌّ في الاسمِ فقطْ، ولكلٍّ منها منهجهُ الخاصُّ، وطريقتُه في التفسيرِ الموضوعي، ولا تعارضَ فيما بينها؛ لعدمِ احتكامِها لتعريفٍ واحدٍ، فلا يمكنُ اخضاعُها لتعريفٍ معيَّنٍ ومحاكمةِ تلك الأساليبِ في ضوئهِ. والذي يبدو للبحثِ واللَّه أعلمُ أنَّ التفسيرَ الموضوعي المتبادرَ إلى الذهنِ عند اطلاقهِ هو الأسلوبُ الثاني والثالث، وعندما يقالُ: التفسيرُ الموضوعي عند السيِّدِ محمَّد باقر الصدر فالمقصودُ الأسلوبُ الذي سار عليه منطلقًا من المجتمعِ إلى القرآنِ لا العكسِ.

٤. التفسيرُ المزجي:

وهو الذي يجمعُ بينَ الأسلوبِ الترتيبي، والموضوعي بالمعنى الثاني، فهو يفسِّرُ الآياتِ القرآنيَّةَ من الفاتحةِ إلى النَّاسِ ترتيبيًّا آيةً آيةً، وفي أثناءِ تفسيرِهِ يتناولُ بعضَ الموضوعاتِ، وأشهرَ من مارسَ ذلك العلَّامةُ الطباطبائي في تفسيرِ

(١) ينظر: أطروحة التفسير الموضوعي عند السيِّد محمَّد باقر الصدر، أحمد عبد اللَّه أبو زيد: ٤٧.
(٢) ينظر: م. ن: ٣٥.

الميزانِ، والشيخُ ناصرُ مكارمُ الشيرازي في تفسيرِ الأمثلِ، ومحمَّد رشيد رضا في تفسيرِ المنارِ.

٥. التفسيرُ المقارنُ:

وهو أسلوبٌ يعتمدُ على جمعِ أقوال المفسرينَ، بهدفِ عرضِها، أو الموازنةِ فيما بينها، ومن ثمَّ ترجيحِ أحدِ الأقوالِ، وبلا شكّ فإنَّ أكثرَ التفاسيرِ قد مارست المقارنةَ، إلَّا أنَّ بعضَها عنونت بهذا الأسلوبِ، مثلَ: التفسيرُ المقارنُ للشيخِ محمَّد باقر الناصري، والتفسيرُ المقارنُ للدكتور محمَّد البشير الإبراهيمي.

الأساليبُ الفرعيّةُ:

وتوجد أساليبُ فرعيّةٌ تندرجُ تحت أيِّ أسلوبٍ من الأساليبِ المتقدِّمةِ عند النظرِ لتفسيرِ الآيةِ الواحدةِ، فقد يختلفُ الأسلوبُ التفسيري من آيةٍ لأخرى، وعند استقراءِ ذلك وجَدَ الباحثُ أنَّها فُسِّرَت بثلاثةِ أساليبَ فرعيَّة:

الأسلوبُ الأوَّل: التفسيرُ المفهومي: من قبيلِ الإيضاحِ والشرحِ للمفرداتِ والتراكيبِ، فيختصُّ ببيانِ المبادئِ التصوريَّة لآياتِ القرآنِ الكريمِ.

الأسلوبُ الثاني: التفسيرُ المصداقي: بذكرِ المصاديقِ التي تنطبقُ عليها الآية، ويذكرُ أحدَ المصاديقِ، وقد يذكرُ أجلاها، وهذا لا يعني عدم وجودِ مصاديقَ أخرى.

الأسلوبُ الثالثُ: التفسيرُ بالبطونِ القرآنيَّةِ: بالبحثِ عن الدَّلالاتِ الالتزاميَّةِ، أو التأويلِ، أو المعاني الخفيَّةِ، وهذا الأسلوبُ لا يكونُ إلَّا على وفقَ شروطٍ ذكرِت في محلِّها.

المطلبُ الأوَّلُ

التأصيلُ النظري للتفسيرِ الموضوعي عند أميرِ المؤمنينَ عليه السلام

أصَّل أميرُ المؤمنين عليه السلام للتفسيرِ الموضوعي بجعلِ القرآنِ الكريم مصباحًا يُكشَفُ به ما كانَ غامضًا من نصوصٍ شرعيَّةٍ؛ سواء كانت قرآنيَّةً أو أحاديثَ شريفةٍ، ويمكن رصدُ ذلك في ثلاثِ مجموعاتٍ من الرواياتِ:

المجموعة الأولى: الرواياتُ التي أشارت إلى خصائصِ القرآنِ الكريم وصفاتِه: وممَّا وردَ في ذلك ما رُوِيَ عنه عليه السلام: ((واعلموا أنَّ هذا القرآنَ هو الناصحُ الذي لا يغشُّ، والهادي الذي لا يضلُّ، والمُحدِّثُ الذي لا يكذبُ. وما جالسَ هذا القرآنَ أحدٌ إلَّا قامَ عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ: زيادةٌ في هدًى، أو نقصانٌ في عمًى... ألا إنَّ كلَّ حارثٍ مُبتلًى في حرثِه وعاقبةِ عملِه غيرَ حرثةِ القرآنِ، فكونوا من حرثتِه وأتباعِه واستدلُّوه على ربِّكم، واستنصحوه على أنفسِكم، واتَّهموا عليه آراءَكم، واستغشوا فيه أهواءَكم))[1].

وكانَ في وصيَّةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام لأصحابه: ((اعلموا أنَّ القرآنَ هدى النهارِ ونورَ الليلِ المظلمِ على ما كانَ من جهدٍ وفاقٍ))[2]، وقد لا يُرادُ بالليل هنا الليلُ المعروفُ، بل كنايةٌ عن ظلمةِ الفتنِ وعدمِ وضوحِ الحقِّ، فيكونُ المرشدُ والهادي للصوابِ، وكذا يُزيلُ التعبَ والعناءَ، ويُذهبُ الفاقةَ والفقرَ، فهو بابٌ للرزقِ.

وقال عليه السلام: ((عليكم بكتابِ اللَّه فإنَّهُ الحبلُ المتينُ، والنورُ المبينُ، والشفاءُ النافعُ، والريُّ الناقعُ، والعصمةُ للمُتمسِّكِ، والنجاةُ للمُتعلِّقِ، لا يعوجُّ فيُقوَّمُ، ولا يزيغُ فيُستعتَبُ، ولا تخلقهُ كثرةُ الردِّ، وولوجُ السمعِ، مَن قالَ به صدقَ، ومَن عملَ به سبقَ))[3].

(١) نهج البلاغة: ٢/ ٩٢.
(٢) الكافي: ٢/ ٦٠٠.
(٣) نهج البلاغة: ٢/ ٤٩.

وكقوله عليه السلام: ((وعليكُم بكتابِ اللَّهِ فإنَّهُ الحبلُ المتينُ والنورُ المبينُ))[1] فيصفهُ عليه السلام بأنَّه نورٌ واضحٌ بنفسهِ، ومنوّرٌ ومبيِّنٌ لغيرهِ. ومجموعُ تلكَ الصفاتِ تعني أنَّ القرآنَ بيّنٌ لا غموضَ فيه، نورٌ يُهتدى به في كشفِ الظلماتِ، وهنا يأتي السؤال: كيفَ يكونُ ذلك مع أنَّ المعلومَ أنَّ في القرآنِ الكريمِ المتشابهَ والمجملَ والمطلقَ والعامَّ؟ والجوابُ: يكونُ من خلالِ البحثِ عن الرؤيةِ القرآنيَّةِ التي تتَّضحُ بالتفسيرِ الموضوعي لآياتِ القرآنِ الكريمِ من خلالِ جمعِ الآياتِ لبعضِها.

المجموعةُ الثانيةُ: الرواياتُ التي تُؤسِّس لتفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ: تُعدُّ مسألةُ تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ الركيزةَ الأساسيَّةَ للتفسيرِ الموضوعي بالمعنى الذي يرى أنَّ فكرةَ التفسيرِ الموضوعي ترتكزُ على البحثِ عنِ النظريَّةِ القرآنيَّةِ لموضوعٍ من موضوعاتِه، وهذا لا يتحقَّقُ إلَّا بجمعِ الآياتِ ذاتِ الموضوعِ الواحدِ بعضِها لبعضٍ، ومن ثَمَّ الحصولِ على الرؤيةِ القرآنيَّةِ الموحَّدةِ في ذلكَ. وعلى المستوى النظري أصّلَ أميرُ المؤمنينَ لهذا الأسلوبِ التفسيري في نصوصٍ عديدةٍ منها:

ما رُوِيَ عنه أنَّهُ قال: ((كتابُ اللَّه تُبصرونَ بهِ، وتنطقونَ بهِ، وتسمعونَ بهِ، وينطقُ بعضُه ببعضٍ، ويشهدُ بعضُه على بعضٍ))[2]. ولعلَّ هذه الروايةَ من أوضحِ الرواياتِ في تأسيسِ قاعدةِ تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ التي يرتكزُ عليها التفسيرُ الموضوعي بالمعنى المشهورِ بين المفسِّرينَ.

وهذا ما أشارَ إليه السيِّدُ محمَّدُ باقرُ الصدرِ بقوله: ((التعبيرُ بالاستنطاقِ الذي جاءَ في كلامِ ابنِ القرآنِ عليه السلام أروعُ تعبيرٍ عن عمليَّةِ التفسيرِ الموضوعي؛ بوصفِها حوارًا معَ القرآنِ الكريمِ وطرحًا للمشاكلِ الموضوعيَّةِ عليه بقصدِ الحصولِ على الإجابةِ القرآنيَّةِ عليها))[3].

(١) نهج البلاغة: ٢/ ٤٩.
(٢) م. ن: ٢/ ١٧.
(٣) المدرسة القرآنيَّة: ٢١.

فهو يرى أنَّ التفسيرَ الموضوعي عمليَّةُ حوارٍ مع القرآنِ الكريم واستنطاقٍ للنَّصِّ القرآني، وتوظيفًا هادفًا للنَّصِّ القرآني في سبيلِ الكشفِ عن حقيقةٍ من حقائقِ الحياةِ؛ لأنَّ وظيفتَه في كلِّ عصرٍ وزمانٍ حملُ أفكارِ عصرِه وتساؤلاتِه، ثمَّ وضعها بين يدي القرآنِ للحصولِ على إجاباتٍ بما يُمكنُ لهذا المفسِّرِ أن يفهمَهُ، وأن يستشفَّهُ، وأن يتبيَّنَهُ في مجموعةِ آياتِه الشريفةِ، ومن هنا تكونُ للقرآنِ حينئذٍ قدرتُهُ على القيمومةِ والعطاءِ المستجدِّ دائمًا، فهو ليسَ تفسيرًا لفظيًّا، فإنَّ طاقاتِ التفسيرِ اللغوي ليست طاقاتًا لا متناهيةً، على حين دلَّ القرآنُ الكريمُ والرواياتُ الشريفةُ على أنَّه لا ينفدُ، وبما أنَّ التفسيرَ اللفظي محدودٌ فيكونُ من الضرورةِ اللجوءِ للتفسيرِ الموضوعي[١].

ومن الرواياتِ المؤسِّسةِ للتفسيرِ الموضوعي ما رواهُ الشيخُ الصدوق بسندِه ((عن أبي مَعمرٍ السعداني أنَّ رجلًا أتى أميرَ المؤمنينَ عليّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ إنِّي قد شككتُ في كتابِ اللَّه المُنزلِ، قالَ له عليه السلام: ثَكلتكَ أمُّكَ وكيفَ شككتَ في كتابِ اللَّه المُنزل؟! قالَ: لأنِّي وجدتُ الكتابَ يُكذِّبُ بعضُهُ بعضًا فكيفَ لا أشكُّ فيه؟ فقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام: إنَّ كتابَ اللَّه لَيُصدِّقُ بعضُه بعضًا ولا يُكذِّبُ بعضُه بعضًا، ولكنَّك لم تُرزق عقلًا تنتفعُ بهِ، فهاتِ ما شككتَ فيهِ من كتابِ اللَّه عزَّ وجلَّ))[٢].

فهذه الرواياتُ وغيرُها تكشفُ أنَّ التفسيرَ الموضوعي هو السائدُ عندَ أهلِ البيتِ عليهم السلام وهو المُقدَّمُ على غيرِه، وهذا ما يؤكِّدُهُ العلامةُ الطباطبائي عند استعراضِهِ ترتيبَ سورِ القرآنِ الكريم؛ إذ يقول: ((ويمكنُنا القولَ بجرأةٍ أنَّ سكوتَ عليٍّ عليه السلام الذي كانَ مصحفُهُ يخالفُ في الترتيبِ المصحفَ المنتشرَ، كانَ لأنَّ ترتيبَ النزولِ لم يكن ذا أهمِّيَّةٍ في تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ الذي يهتمُّ بهِ أهلُ البيتِ عليهم السلام؛

(١) ينظر: المدرسة القرآنيَّة: ٢٣.
(٢) التوحيد: ٢٥٥.

بل المهم فيهِ هو ملاحظةُ مجموعِ الآياتِ ومقارنةُ بعضِها ببعضٍ؛ لأنَّ القرآنَ الذي هو الكتابُ الدائمُ لكلِّ الأزمانِ والعصورِ والأقوامِ والشعوبِ لا يُمكنُ حصرُ مقاصدهِ في خصوصيَّةٍ زمنيَّةٍ أو مكانيَّةٍ أو حوادث النزولِ وأشباهِها))[1].

المجموعةُ الثالثةُ: الرواياتُ التي أشارت إلى محوريَّةِ بعضِ الآياتِ القرآنيَّةِ، في القرآنِ الكريم آياتٌ تُشكِّلُ ركائزَ أساسيَّةً لها المحوريَّةُ والحاكميَّةُ على آياتٍ أُخرى، فهي آياتٌ محكمةٌ بالمعنى العامِّ، وحاكمةٌ على غيرِها، نحو الآياتِ الناسخةِ والآياتِ المُقيَّدةِ والآياتِ المخصَّصةِ. إلخ.

ومقتضى وجودِ هذه الآياتِ يعني إرجاعُ الآياتِ التي تقابلُها لَها لِفهمِ المرادِ الإلهي وإلَّا لما أمكنَ ذلكَ؛ لأنَّ الآياتِ المنسوخةِ والمطلقةِ معَ وجودِ المقيِّدِ القرآني، والآيةَ التي تفيدُ العمومَ مع وجودِ المخصِّصِ القرآني، لا يمكن الكشفُ عن مضمونِها إلَّا بالرجوعِ للآياتِ المحكمةِ، وهذا يعني تفسيرَ القرآنِ بالقرآنِ.

وممّا وردَ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في هذا المجال، ((أنَّ عليًّا عليه السلام مرَّ على قاضٍ فقالَ: تعرفُ الناسخَ من المنسوخِ؟ فقالَ: لا، فقالَ: هلكتَ وأهلكتَ، تأويلُ كلِّ حرفٍ من القرآنِ على وجوهٍ))[2]، وفي روايةٍ عن الإمامِ الرضا عليه السلام قالَ: ((مَن ردَّ متشابهَ القرآنِ إلى محكمِهِ هُديَ إلى صراطٍ مستقيمٍ))[3].

وهذا يعني ((جوازُ تفسيرِ الآياتِ المتشابهةِ بالآياتِ المحكمةِ الواضحةِ الدَّلالةِ في بيانِ المرادِ من الآيةِ المتشابهةِ المفسَّرةِ بها، وعليه يكون معنى قولهِ عليه السلام: (ينطقُ بعضُه ببعضٍ...) تنطقُ متشابهاتها بمحكماتها وتشهدُ محكماتها على متشابهاتها. فهذا هو معنى هذا الحديث الشريف. وبناءً على هذا الأساسِ، لسانُ القرآنِ إنَّما هو محكماتُ القرآنِ. وهي التي ينطقُ بها القرآنُ ويكشفُ بها مرادَ اللَّه

(١) القرآن في الإسلام: ١٣٧ – ١٣٨.
(٢) وسائل الشيعة: ١/ ٦.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٦١.

تعالى من متشابهاتِ الآياتِ، فهي لسانهُ الذي لا يَعيا في تبيينِ مداليلِ متشابهاتِ القرآنِ؛ بل تفصحُ عن المعاني المقصودةِ منها، بلا غموضةٍ وغلاقةٍ))[1].

ومن الرواياتِ المتقدِّمةِ تتبيَّنُ أمورٌ عدَّةٌ:

أ. أهمِّيَّةُ معرفةِ التقابلاتِ الثنائيَّةِ في التفسيرِ لما فيها من أثرٍ في كشفِ المعنى؛ لذا عُدَّت معرفتها من فضائلِ المعصومينَ عليهم السلام ومن كمالاتِ المفسِّرِ.

ب. قِدمُ هذهِ المفاهيمِ فهي ليست جديدةً في علمِ التفسيرِ إلَّا أنَّ تأصيلاتها كانت متأخرةً، فقد وردتِ الإشارةُ إلى أهمِّيَّتها في رواياتِ الرسولِ صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام.

ت. الرواياتُ وإن لم تشرْ إلى حكومةِ بعضِ الآياتِ على بعضٍ باستثناءِ الروايةِ الواردةِ عن الرضا عليه السلام، بيد أنَّ هذه الحكومةَ تُفهَمُ من التقابلِ بين المفاهيمِ ممَّا يؤكِّدُ عدم فهمِ أحدِهما بمعزلٍ عن الآخرِ.

ورُوي عنه عليه السلام أنَّه قال: ((وفي القرآنِ ناسخٌ ومنسوخٌ ومحكمٌ ومتشابهٌ، وخاصٌّ وعامٌّ، ومقدَّمٌ ومؤخَّرٌ، وعزائمٌ ورخصٌ، وحلالٌ وحرامٌ، وفرائضٌ وأحكامٌ، ومنقطعٌ معطوفٌ ومنقطعٌ غيرُ معطوفٍ))[2].

ففي الروايةِ المتقدِّمةِ ((صنَّفَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام كلَّ نوعين من الآياتِ في نظامٍ زوجيٍّ بشكل (ثنائيَّات تناظريَّة) يُمكن التفاعلُ فيما بينها ضمنَ إطارِ (موضوعٍ واحد) يجعلُ القرآن قادرًا على تبيانِ المعلومة من هذا النظام الزوجي، وهذا النظامُ هو نظامٌ كوني ثابتٌ))[3].

(١) دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية: ٢/ ٧٩-٨٠.
(٢) بحار الأنوار: ٩٠/ ٤.
(٣) الأصول المنهجية للتفسير الموضوعي في القرآن الكريم: ٥٨.

واُستدِلّ على حاكميَّةِ المحكمات بقولِه تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران:٧]، ومعنى الأمّ: الأصلُ[١]، ومقتضى ذلك رجوعُ ما لم يكن أصلًا إلى الأصلِ، حتَّى لا نقعَ في التفسيرِ بالرأي، الناتجِ من مرضٍ نفسي أو مطلبًا للفتنة، أو انسجامًا مع قبليَّاتٍ عقديَّةٍ معيَّنةٍ.

واستُدِلَّ أيضًا بالحديثِ الواردِ عن الإمام الرضا عليه السلام: ((مَن ردَّ متشابهَ القرآنِ إلى محكمِه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم))[٢].

وعليه فتكونُ المحكماتُ أحدُ أهمِّ الركائزِ الأساسيَّةِ في التفسيرِ بلحاظِ عدّةِ أمورٍ، منها:

التفسيرُ كشفٌ عن الغموضِ[٣]، ووجودُ المتشابهِ يعني وجود الغموضِ في النّصِّ القرآني وعليه: لابدَّ من الكشفِ عن الغموضِ في ضوءِ إرجاعِه إلى المحكمِ في القرآنِ الكريمِ بالدرجةِ الأساس، بوصفِه أصولٌ ترجعُ إليها الفروعُ، وعند ذاك يُكشفُ الغموضُ، ويصبح القرآنُ الكريم كلّه محكمًا لا غموضَ فيه.

لو أخذنا بالاتِّجاهِ المعرفي في بيانِ المحكمِ والمتشابهِ وأنَّ المدارَ في التشابهِ غموضُ الدلالةِ، فيكون التشابهُ عنوانًا واسعًا تدخل تحته كثيرٌ من المفاهيمِ نحو (العام، والمطلق، والمجمل، والمنسوخ)؛ لعدمِ وضوحِ دلالتها بمعزلٍ عمَّا يقابلها من النصوصِ إذا كان هناك ما يخصّصها أو يقيِّدها، أو يُفصِّلها أو ينسخُها فيفترضُ وجودَ آياتٍ أمَّاتٍ وركائزَ أساسيَّةٍ، فهي المحورُ الذي تدورُ حوله سائرُ الآياتِ للاستمداد من بياناتها والتزوّد بنورِها، ففيها من الظهورِ ما ليس في غيرِها، ومن تلكَ الآياتِ ما كانت مُحكمةً أو مُخصَّصةً أو مُقيَّدةً أو مُبيِّنةً أو ناسخةً، وسببُ جعلِ المحوريَّةِ والحاكميَّةِ لهذهِ الآياتِ على الآياتِ المقابلةِ لها؛ لكاشفيَّتِها

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ٢١.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٦١.
(٣) يُنظر: مجمع البحرين: ٣/ ٤٣٨.

وقوَّة ظهورِها، وهذه المحوريَّة تُشكِّلُ الحجرَ الأساسَ في العمليَّةِ التفسيريَّةِ[١]، فإنَّ ((ورودَ المطلقِ في القرآنِ يأتي معضِّدًا لمفهومي المحكم والمتشابهِ تأسيسًا على أنَّ الأخيرَ ممَّا تتعدَّدَ المعاني فيه؛ لذا يدخلُ العامّ والمطلقُ في جنسِ المتشابهِ القرآني، ويدخلُ العامُّ المخصّص والمطلقُ مع قيودهِ في جنسِ المحكمِ))[٢].

افتراضُ أنَّ القرآنِ الكريم تبيانٌ لكلِّ شيء، وهدًى ونورٌ، لا يمكن تصوّره مع وجودِ المتشابهِ في القرآنِ الكريم، وحتَّى يتأكَّد هذا الافتراضُ ليصبحَ قانونًا مطَّردًا، لابدَّ من حلِّ ذلك الغموضِ بإرجاعِ المتشابهاتِ إلى المحكماتِ فيكونُ القرآنُ جميعه محكمًا وبيِّنًا بلحاظ مراعاةِ الركيزةِ الأساسيَّة في التفسيرِ، وهي حاكميَّةُ المحكماتِ على المتشابهاتِ.

(١) يُنظر: مدخل إلى النظام المعرفي لآليَّة فهم القرآن: ٣٤٦ - ٣٥٠.
(٢) الإطلاق والتقييد في النصِّ القرآني: ٥٥.

المطلبُ الثاني: التأصيلُ للتفسيرِ الموضوعي عند أميرِ المؤمنين عليه السلام في ضوءِ الممارسةِ التفسيريّة

عند استقراءِ الممارسةِ العمليَّةِ للتفسيرِ عند أمير المؤمنين عليه السلام يتَّضحُ أنَّ جزءًا منها يندرجُ ضمنَ أسلوبِ التفسيرِ الموضوعي، وفيما يأتي بعضُ التطبيقاتِ:

أوَّلًا: تفسير القرآن بالقرآن:

لم يكتفِ أميرُ المؤمنين بالجانب النظري في التأصيلِ لتفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ؛ بل نجد الممارسةَ العمليَّةَ في ما رُوي عنه عليه السلام في تحديدِ أقلِّ مدَّةٍ للحملِ بالجمعِ بين قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[لقمان:١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥] استنتجَ الإمامُ عليه السلام أنَّ أقلَّ مدَّةً للحملِ هي ستَّةُ أشهرٍ عندما أنقص مدَّةَ الفصالِ (٢٤ شهرًا) من الثلاثين شهرًا الخاصَّةِ بالحملِ والفصالِ في الآيةِ الأولى[1].

وعلى هذا سارَ الأئمَّة المعصومين في تفسيرِ بعضِ آياتِ القرآنِ ولاسيما في آيات الأحكام بهدفِ الحصولِ على الرؤيةِ القرآنيَّةِ المتكاملةِ بجمعِ الآيات ذات الموضوعِ الواحدِ بعضها إلى بعض؛ إذ رَوى العيَّاشي بسنده عن زرارة ومحمَّد بن مسلم: ((قلنا لأبي جعفر عليه السلام ما تقولُ في الصلاةِ في السفرِ كيف هي؟ وكم هي؟ قالَ: إنَّ اللَّه يقول: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١]، فصار التقصيرُ في السفرِ واجبًا كوجوبِ التمامِ في الحضرِ، قالا: قلنا: إنَّما قال: ليس جناحٌ عليكم أن تقصروا من الصلاةِ ولم يقل افعلوا، فكيف أوجبَ اللَّه ذلك كما أوجب التمامَ في الحضرِ؟ قالَ: أوَليسَ قد قالَ اللَّه في الصفا والمروة ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:١٥٨]

(١) يُنظر: تفسير الصافي: ٥/ ١٤، بحار الأنوار: ٣٠/ ٦٩٨.

ألا ترى أنَّ الطوافَ واجبٌ مفروضٌ؛ لأنَّ اللَّه ذكرهما في كتابه وصنعهما نبيُّه ﷺ، وكذلك التقصيرُ في السفرِ شيءٌ صنعه النبيُّ ﷺ فذكرهُ اللَّه في الكتابِ))[1].

فالإمامُ عليه السلام أثبتَ في الروايةِ المتقدِّمةِ أنَّ دلالةَ (فلا جناح) رفعُ الحرجِ وليسَ التخييرُ في الحكمِ، واستدلَّ بذلك على دلالتهِ في آيةٍ أخرى.

ومن هنا تتَّضحُ أهمِّيَّةُ التفسيرِ الموضوعي بهذا المعنى في بيانِ الحكمِ الشرعي في آياتِ الأحكامِ.

ثانيًا: الوجوه والنظائر:

عرَّفَ ابنُ الجوزي (٥٩٧هـ) الأشباهَ والنظائرَ بقوله: ((واعلم أنَّ معنى الوجوهِ والنظائرِ: أن تكونَ الكلمةُ واحدة، ذُكرَت في مواضعِ من القرآنِ على لفظٍ واحدٍ، وحركةٍ واحدةٍ، وأريد بكلِّ مكانٍ معنًى غيرَ الآخر، فلفظُ كلِّ كلمةٍ ذكرت في موضعٍ نظيرٌ للفظِ الكلمةِ المذكورة في الموضعِ الآخرِ. وتفسيرُ كلِّ كلمةٍ بمعنًى غيرِ معنى الآخرِ هو الوجوه. فإذًا النظائرُ: اسمٌ للألفاظِ، والوجوهُ: اسمٌ للمعاني))[2].

وقال الزركشيُّ (٧٩٤هـ) في بيانِ المقصودِ بالوجوهِ والنظائرِ: ((الوجوهُ: اللفظُ المشتركُ الذي يُستعمَلُ في عدَّةِ معانٍ؛ كلفظِ (الأمّة)، والنظائرُ: كالألفاظ المتواطئة. وقيل: النظائرُ في اللفظِ، والوجوهُ في المعاني، وضُعِّفَ؛ لأنَّه لو أريد هذا لكانَ الجمعُ في الألفاظِ المشتركةِ، وهم يذكرون في تلك الكتبِ اللفظَ الذي معناه واحدٌ في مواضعِ كثيرةٍ، فيجعلون الوجوهَ نوعًا لأقسامٍ، والنظائرَ نوعًا آخر، كالأمثالِ))[3].

ومِمَّا تقدَّمَ يتَّضحُ أنَّ الوجوهَ والنظائرَ تبتني على ضرورةِ معرفةِ الاستعمالِ القرآني للمفردةِ الواحدةِ التي يكون لها أكثرُ من استعمالٍ، وهذا يفترضُ

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٧١.
(٢) نزهة الأعين النواظر: ٨٣.
(٣) البرهان: ١/ ١٠٢.

جمعَ الآياتِ القرآنيَّة التي وردت بها المفردةُ، ومعرفة معانيها اعتمادًا على القرائنِ الداخليَّةِ والخارجيَّةِ، ويمكن أن تندرجَ هذه الممارسةُ ضمنَ التفسيرِ الموضوعي. وممَّا رُوِيَ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام في ذلك:

١- استعمالاتُ لفظ (الضلال) ومشتقاتها في القرآنِ الكريم:

في روايةٍ طويلةِ الذيل يذكر وجوهًا عدَّة، منها[1]:

أ- الكفر: كما في قولهِ تعالى: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس:٣٢].

ب- النسيان: كما في قولهِ تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة:٢٨٢].

ت- الغفلة: كما في قولهِ تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى:٧]، ومعناه: وجدناك في قومٍ لا يعرفون نبوَّتك فهديناهم بكَ.

ث- بمعنى الجهل، أو بما يقابل الهدى والبيان: نحو قولهِ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة:١١٥].

ج- الغواية: كما في قولهِ تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [طه: ٧٩].

٢- استعمالاتُ لفظِ (النسيان) ومشتقاتها في القرآنِ الكريم:

رُوي عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام أنَّ النسيانَ المنسوبَ إلى اللَّه من بابِ المشاكلةِ فهو ليس كنسيانِ البشرِ، إذ يقولُ: ((أمَّا قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:٦٧]، إنَّما يعني نسوا اللَّه في دارِ الدنيا، ولم يعلموا بطاعتهِ فنسيهم في الآخرةِ، أي: لم يجعل لهم في ثوابهِ شيئًا فصاروا منسيِّين من الخيرِ، وكذلك تفسير قولهِ عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ

(١) بحار الأنوار: ٩٠/ ١٢-١٥.

﴿نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف:٥١] يعني بالنسيانِ أنَّه لم يُثبِهم كما يُثيبُ أولياءَه الذين كانوا في دارِ الدنيا مُطيعينَ ذاكرينَ حينَ آمنوا بهِ وبرسلهِ وخافوهُ بالغيبِ، وأمَّا قولهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم:٦٤]، فإنَّ ربَّنا تباركَ وتعالى علوًّا كبيرًا ليس بالذي ينسى ولا يغفل؛ بل هو الحفيظُ العليمُ، وقد يقول العرب في بابِ النسيانِ: قد نسِينا فلانٌ فلا يذكُرنا، أي: إنَّه لا يأمرُ لنا بخيرٍ ولا يذكرنا به))[١].

٣- استعمالاتُ لفظِ (الظنّ) ومشتقاتها في القرآنِ الكريم:

رُوي عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام في بيانِ استعمالاتِ الظنِّ أنَّه قد يُستعمَلُ بمعنى اليقينِ، وقد يُستعملُ بمعنى الشكِّ، وهذا ما نصَّ عليه بقوله: ((وأمَّا قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف:٥٣]، يعني: أيقنوا أنَّهم داخلوها، وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٠]، يقول: إنِّي أيقنتُ أنِّي أُبعَثُ فأحاسبُ، وأمَّا قولُه للمنافقينَ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب:١٠]، فهذا الظنُّ ظنَّ شكٍّ وليس ظنَّ يقينٍ، والظنُّ ظنَّان: ظنُّ شكٍّ وظنُّ يقين، فما كانَ من أمرِ معادٍ من الظنِّ فهو ظنُّ يقين، وما كانَ من أمرِ الدنيا فهو ظنُّ شكٍّ فافهم ما فسَّرتُ لك))[٢].

٤- استعمالاتُ لفظ (الوحي) ومشتقاتها في القرآنِ الكريم:

ذكرَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام استعمالاتٍ عدَّة للوحي، وهي[٣]:

أ- وحيُ النبوَّة: كما في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء:١٦٣].

---

(١) التوحيد: ٢٥٨ - ٢٥٩.
(٢) م . ن: ٢٦٧.
(٣) بحار الأنوار: ٩٠/ ١٦.

ب- بمعنى الإلهام: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨].

ت- بمعنى الإشارة: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:١١].

ث- بمعنى الأمر، بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة:١١١].

ج- بمعنى الخبر: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

ح- بمعنى التقدير: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [فصلت:١٢].

خ- الوسوسة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢].

٥- استعمالاتُ لفظِ (الفتنة) ومشتقاتها في القرآنِ الكريم:

رُوِيَ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام أنَّ للفتنةِ أكثرَ من استعمالٍ، ومنها[1]:

أ- بمعنى الامتحانِ والاختبار: كما في قولِه سبحانه: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

ب- بمعنى الكفر: كما في قولِه تعالى: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة:٤٨].

(١) بحار الأنوار: ٩٠/ ١٧-١٨.

ثالثًا: الاستشهادُ

المتتبِّعُ لرواياتِ أهلِ البيتِ عليهم السلام في مقامِ الاحتجاجِ، أو في مقامِ الإجابةِ عن سؤالٍ يجدُ أنَّهم عليهم السلام يستشهدون بالقرآنِ الكريم، فهو المصدرُ المعرفي الأوَّلُ، ولعلَّ تلك سيرةٌ عمليَّةٌ أُريد منها أن تكون سلوكًا لمن يبحثُ عن إجابةٍ عن سؤالٍ، فهو تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، فقد رُوي عن أميرِ المؤمنين عليه السلام في بيانِ شموليَّة الرسالةِ الإسلاميَّةِ أنَّه قال: ((أم أنزلَ اللَّهُ - سبحانه - دينًا ناقصًا فاستعانَ بهم على تمامِه! أم كانوا شركاءَ لهُ، فلهم أن يقولوا، وعليهِ أن يرضى، أم أنزلَ اللَّه - سبحانه - دينًا تامًّا فقصَّرَ الرسولُ صلى الله عليه وآله عن تبليغِه وأدائه، واللَّه يقولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨]، وفيهِ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، وذَكرَ أنَّ الكتابَ يُصدِّقُ بعضُه بعضًا، وإنّه لا اختلافَ فيه، فقالَ سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وأنَّ القرآنَ ظاهرهُ أنيقٌ (حسن) وباطنهُ عميقٌ، لا تفنى عجائبهُ، ولا تنقضي غرائبهُ، ولا تنكشفُ الظلماتُ إلَّا بهِ))[١].

وفي مقامِ الإجابةِ عن تكليمِ اللَّه غيرِ النبيِّ موسى، رويَ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام، قالَ: ((أتاهُ ابنُ الكواء، فقالَ: يا أميرُ المؤمنين أخبرني عن اللَّه تباركَ وتعالى هل كلّمَ أحدًا من ولدِ آدمَ قبل موسى؟ فقالَ عليٌّ عليه السلام: قد كلّمَ اللَّه جميعَ خلقهِ بَرَّهم وفاجرَهم، وردُّوا عليه الجوابَ، فثقلَ ذلك على ابنُ الكوَّا ولم يعرفه، فقالَ لهُ: كيفَ كانَ ذلك يا أميرُ المؤمنين؟

فقالَ له: أوَ ما تقرأُ كتابَ اللَّه إذ يقولُ لنبيِّه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف:١٧٢] فقد أسمعهُم كلامَه وردُّوا عليهِ الجوابَ))[٢].

(١) نهج البلاغة: ١/ ٥٥.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٤١.

وما دامتِ الإجابةُ لا تكونُ إلَّا بعد معرفةِ الرؤيةِ القرآنيَّةِ المتكاملةِ الذي يستلزمُ تفسيرَ القرآنِ موضوعيًّا، فيمكن أن يندرجَ ذلك ضمنَ التفسيرِ الموضوعي.

ومن أمثلةِ الإفادةِ من الشاهدِ القرآني ما رُوِيَ عن الإمام عليٍّ عليه السلام: ((فكلُّ مَن عملَ من أعمالِ الخيرِ فجرى على غيرِ أيدي أهلِ الاصطفاءِ، وعهودِهم، وشرائعِهم، وسننِهم، ومعالمِ دينِهم، مردودٌ وغيرُ مقبولٍ، وأهلُه بمحلِّ كفرٍ، وإن شملتهم صفةُ الإيمانِ، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة:٥٤]، فمَن لم يهتدِ من أهلِ الإيمانِ إلى سبيلِ النجاةِ لم يغنِ عنه إيمانُه باللَّه مع دفعِ حقِّ أوليائه، وهبطَ عملُه، وهو في الآخرةِ من الخاسرينَ، وكذلك قال اللَّه سبحانه: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر:٨٥]، وهذا كثيرٌ في كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ))[1].

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٦٩.

الخاتمة

في ختامِ البحثِ لابدَّ من عرضِ بعض الخلاصاتِ المعرفيَّة:

١- بالنظر إلى تتبُّعِ السيرةِ القوليَّة والفعليَّة للمعصوم يمكنُ القولُ إنَّ التفسيرَ الموضوعي هو الممارسةُ الأهمّ، فهي تعالجُ إشكاليَّةَ عدمِ ترتيبِ السورِ القرآنيَّة، فضلًا عن كونها تقدِّمُ رؤيةً قرآنيَّةً متكاملةً.

٢- إنَّ الاشتراكَ بين اتِّجاهات التفسيرِ الموضوعي اشتراكٌ لفظيٌّ في الاسمِ فقط، فلكلٍّ منها منهجيَّتُهُ الخاصَّةُ وطريقتُهُ في التفسيرِ الموضوعي.

٣- إنَّ التفسيرَ الموضوعي المتبادرُ إلى الذهنِ عند اطلاقِه هو أبحاثٌ موضوعيَّةٌ مستخرجَةٌ من ذاتِ القرآنِ وذلك بتجميعِ الآياتِ التي تخصُّ موضوعًا واحدًا، أو هو أبحاثٌ موضوعيَّةٌ مستنبطةٌ من القرآنِ بعد العرضِ عليه، أي: أنْ نبحثَ عن المشكلةِ الاجتماعيَّةِ أو الاقتصاديَّةِ أو السياسيَّةِ معرفةِ الرؤيةِ القرآنيَّة.

٤- تُعدُّ مسألةُ تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ الركيزةَ الأساسيَّةَ للتفسيرِ الموضوعي بالمعنى الذي يرى أنَّ فكرةَ التفسيرِ الموضوعي ترتكزُ على البحثِ عن النظريَّةِ القرآنيَّةِ لموضوعٍ من موضوعاتِه.

٥- مقتضى وجوديَّاتٍ قرآنيَّةٍ تُشكِّلُ ركائزَ أساسيَّةٍ لها المحوريَّة والحاكميَّة على آياتٍ أخرى، يعني: إرجاعُ الآياتِ التي تقابلها لها؛ لفهمِ المرادِ الإلهي، فهي آياتٌ محكمةٌ بالمعنى العامِّ وحاكمةٌ على غيرِها، نحو الآياتِ الناسخةِ والآياتِ المقيِّدةِ والآياتِ المخصّصة...إلخ.

٦- باكورةُ التفسيرِ الموضوعي بمعنى جمعِ الآياتِ ذاتِ الموضوعِ الواحدِ لتحديدِ الرؤيةِ القرآنيَّةِ فيه، تعودُ إلى عصرِ صدرِ الإسلام، وقد أصَّلَ لها أميرُ المؤمنينَ عليه السلام على المستوى النظري، وعلى مستوى الممارسةِ العمليَّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات: محمَّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، (د.ط)، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م.

٢- الأصول المنهجيَّة للتفسير الموضوعي في القرآن الكريم، مرتضى جمال الدين، الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة، قسم دار القرآن، كربلاء، ط:١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٣- اطروحة التفسير الموضوعي عند السيِّد محمَّد باقر الصدر، قراءة فاحصة، أحمد عبد اللَّه أبو زيد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط:١، ٢٠١١م.

٤- الإطلاق والتقييد في النص القرآني قراءة في المفهوم والدَّلالة، سيروان عبد الزهرة الجنابي، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط:١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، محمَّد باقر المجلسي (١١١١هـ)، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٩٨٣م.

٦- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمَّد بن عبد اللَّه الزركشي (٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ط:١، ١٩٥٧م.

٧- تفسير سورة الحمد، محمَّد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، ط:١، ١٤٢٠هـ.

٨- التفسير الصافي، محمَّد محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، صحَّحه وقدَّم له وعلَّق عليه: حسين الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران، ط:٢، ١٤١٦هـ.

٩- تفسير العياشي، محمَّد بن مسعود العياشي (٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاج السيِّد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلميَّة الإسلاميَّة، طهران، (د.ط)، (د. ت).

١٠- التمهيد في علوم القرآن، محمَّد هادي معرفة، منشورات ذوي القربى، قم المقدَّسة، ط:٢، ٢٠٠٩م.

١١- التوحيد، أبو جعفر محمَّد علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بـ (الصدوق) (٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: السيِّد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د.ط)، (د.ت).

١٢- دروس تمهيديَّة في القواعد التفسيريَّة، علي أكبر النسفي المازندراني، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدَّسة، ط:٢، ١٤٣١هـ.

١٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي، مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، (د.ط)، ١٩٨٤م.

١٤- القرآن في الإسلام، محمَّد حسين الطباطبائي، تعريب السيِّد أحمد الحسيني، (د.ط)، (د.ت).

١٥- الكافي، محمَّد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط:٥، ١٣٦٣ش.

١٦- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ)، انتشارات مرتضوي، قم المقدَّسة، ط:٢، ١٣٦٢ش.

١٧- مدخل إلى النظام المعرفي لآليَّة فهم القرآن، قراءة في أبحاث السيِّد كمال الحيدري، رضا الغرابي، مؤسَّسة الهدى للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، (د.ط)، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٨- المدرسة القرآنيَّة، محمَّد باقر الصدر، دار الكتاب الإسلامي، ط:٢، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣.

١٩- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسَّسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢١- نهج البلاغة، خطب الإمام علي، شرح: محمَّد عبده، دار الذخائر، قم، إيران، ط:١، ١٤١٢هـ.

٢٢- وسائل الشيعة، أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن علي الحر العاملي (١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، ط:٢، ١٤١٤هـ.